



معنى الإيمان بالله تعالى

الدرس الأول

١

التمهيد

يكون التمهيد حواراً
بين المجموعات .

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- تعريف الإيمان .
- أركان الإيمان .

حقيقة الإيمان بالله تعالى

ذكر الإيمان بالله تعالى في القرآن
الكريم أكثر من ٧٢٠ مرة .

يعد الإيمان بالله تعالى الركن الأول من أركان الإيمان، وهو أصل أركان الإيمان الباقية؛ لأن سائر أركان الإيمان داخلية في الإيمان بالله عز وجل .

ويقصد بالإيمان بالله تعالى: الإيمان بوجوده سبحانه ووحدانيته وأنه الإله المستحق للعبادة وحده، لكونه المتفرد بالخلق والملك والتدبير؛ فلا خالق ولا مالك ولا مُدبّر إلا الله وحده .

وأن عبودية الله عز وجل حق لله، خلق الثقيلين لها، وأمرهم بها .

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ ۚ ﴾ ٥٦ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ

﴿ [الذاريات: ٥٦-٥٧] .

وقال سبحانه: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۚ ﴾ ٢١ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ [البقرة: ٢١-٢٢] .

وتتضمن هذه العبودية أفراد الله عز وجل بجميع ما يُتعبد به من صلاة وصوم وذبح ودعاء وخوف ورجاء

وغيرها من أنواع العبادات .

نشاط:

يكون النشاط حواراً
بين المجموعات.

نذكر أنواعاً أخرى من العبادات.

- ١ - الحج
- ٢ - الزكاة
- ٣ - الصدقة
- ٤ - الأعمال الخيرية
- ٥ - العمل
- ٦ - مساعدة المحتاج

ولتحقيق هذه الغاية أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، ولعظم شأنها نزل غالب القرآن الكريم في إثبات هذا الأصل، قال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ (١) أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٢-٣]، وقال عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ١٤]، ومن السنة: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»^(١).

وجود الله سبحانه وتعالى

وهو من أعظم الحقائق وضوحاً وقد دل على وجوده سبحانه وتعالى:
(الفطرة، والعقل، والحس، والشرع).

أما دليل الفطرة:

فإن رحمة الله عز وجل بعباده أن غرس في أنفسهم معرفته وتوحيده؛ فكل إنسان مفطور على أنه لا بد له من خالق، وأن هذا الخالق هو الله عز وجل، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ضلال وفساد صرفه عنها، والفطرة هي الملة الحنيفية وهي الإسلام، ففي الحديث القدسي يقول الله عز وجل: «وإني خلقت عبادي حنفاء»^(٢) كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين، فاجتالتهن عن دينهم»^(٣).

(١) متفق عليه، البخاري ح (٢٨٥٦) ومسلم ح (٣٠).

(٢) حنفاء: أي مائلين إلى الإسلام ثابتين عليه، والحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم. (المرجع: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة حنف).

(٣) رواه مسلم: رقمه: ٢٨٦٥.

وأما دليل العقل:

فعند النظر إلى هذا الكون الفسيح والموجودات فيه من شمس وقمر وليل ونهار وبحار وغيرها فإما أن تكون هذه الموجودات موجودة من عدم أي من غير مُوجد لها، وإما أن تكون أوجدت نفسها، أو الله أوجدها. والعقل لا يقبل إلا الأمر الثالث ويجزم به وبرفض الاحتمال الأول والثاني رفضاً قاطعاً، وإذا كان هذا الوجود يعظمته ودقته خلق الله فيجب أن يكون هذا الخالق كاملاً في ذاته وصفاته.

وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي والبرهان القطعي في سورة الطور، حيث قال:

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَلْفُونَ ﴾ [الطور: ٣٥].

يعني أنهم لم يخلقوا من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم، فتعين أن لهم خالقاً خلقهم هو الله تبارك وتعالى.

وأما دليل الحس:

فمن أوجه كثيرة ومنها:

الوجه الأول: أن (آيات الأنبياء ﷺ) التي تسمى البراهين والمعجزات ويشاهدها الناس أو يسمعون بها برهاناً قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى؛ لأنها أمور خارجة عن نطاق قدرة البشر، يجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم، مثل: آيات موسى وعيسى وإبراهيم وبقية الرسل ﷺ وأعظمهم محمد ﷺ، ومعجزاته كثيرة وأعظمها (القرآن الكريم).

نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

أعدّد خمس معجزات لأنبياء الله تعالى ﷺ، وردت في القرآن الكريم:

- ١ - النار التي كانت برّداً على سيدنا إبراهيم
- ٢ - ذبح إبراهيم لإبنه إسماعيل ونزول الكباش من السماء
- ٣ - انشقاق البحر على سيدنا موسى
- ٤ - الإسراء والمعراج على سيدنا محمد
- ٥ - ولادة سيدنا عيسى من دون أب

الوجه الثاني: أننا نسمع ونشاهد من إجابة الداعين وغوث المكروبين ما يدل دلالة قاطعة على وجود الله، قال الله

تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء: ٧٦].

وقال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِآلِفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَوِّينَ﴾ [الأنفال: ٩]،

ولا نزال نشاهد إجابة الله للداعين وتحقيق ما سألوه.

وأما دليل الشرع:

فقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على وجود الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿مَنْ خَلَقَ غَيْرَ اللَّهِ يَزُوقُكَ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَ تَوَفُّوكَ﴾ [فاطر: ٣].

وقال تعالى: ﴿أَمِنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يُمُوسَىٰ ۖ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٤٩-٥٠].

يكون النشاط حواراً بين المجموعات وتكتب الإجابة لتكون جزءاً من الدرس

نشاط:

تذكر وجه الدلالة من الآيتين على وجود الله تعالى بالرجوع، لتفسير السعدي.

الآية الأولى: لإثبات الربوبية وتوحيد الألوهية
الآية الثانية: دليل على صفات الله الخالق

hulul.online



س ١: ما حقيقة الإيمان بالله تعالى؟

س ٢: أوضح دلالة العقل على وجود الله.

س ٣: أفرار بين الدليل الحسي والدليل بالفطرة على وجود الله تعالى.

أنظر الإجابة في الصفحة التالية

س ١ : ما حقيقة الإيمان بالله تعالى؟

ج/ يعد الإيمان بالله تعالى الركن الأول من أركان الإيمان وهو أصل أركان الإيمان الباقية، ألن سائر أركان الإيمان داخله في الإيمان عز وجل.

س ٢ : أوضح دلالة العقل على وجود الله؟

ج/ عند النظر إلى ها الكون الفسيح والموجودات فيه من شمس وقمر وليل ونهار وبحار وغيرها، فإما أن تكون هذه الموجودات موجودة من عدم أي من غير موجد لها، وإما أن تكون أوجدت نفسها، أو هللا أوجدها، والعقل ال يقبل إلا الأمر الثالث ويجزم به ويرفض الاحتمال الأول والثاني رفضاً قاطعاً، وإذا كأن هذا الوجود بعظمته ودقته خلق هللا فيجب أن يكون هذا الخالق كآمال في ذاته وصفاته وقد ذكر هللا تعالى هذا الدليل العقلي والبرهان القطعي في سورة الطور حيث قال: (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون .

س ٣ : أقارن بين الدليل الحسي والدليل بالفطرة على وجود هللا تعالى؟

ج/ الدليل الحسي: له وجهين
الوجه الأول: أن آيات الأنبياء التي تمس البراهين والمعجزات ويشاهدها الناس أو يسمعون بها برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو هللا تعالى، ألنها أمور خارجة عن نطاق قدرة البشر، يجريها هللا تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم مثل آيات موسى ومحمد وعيسى وإبراهيم وبقية الرسل
الوجه الثاني: أننا نسمع ونشاهد إجابة الداعين وغوث المكروبين ما يدل دلالة قاطعة على وجود هللا، قال هللا تعالى: (ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه وأهله من الكرب العظيم
أما الدليل بالفطرة
فإن كل إنسان مفطور على أنه ال بد له من خالق وأن هذا الخالق هو هللا عز وجل، وال ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ قلبه ضلال وفساد صرفه عنها، فقال (النبي: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه والفطرة هنا الملة الحنفية وهي الاسلام بمعنى أنه يولد على الاسلام ما لم تتغير هذه الفطرة بتأثير الأبوين، وغيرهما ممن يفسدون هذه الفطرة